الفصل التمهيدي
الإطـار العام للدراسـة

أولاً : مقدمة :-

حاول العديد من الاقتصاديين منذ وقت مبكر استخدام الصيغ الرياضية لقياس علاقات الاقتصاد وتقدير الدوال . من أمثلة ذلك ما قدمه Charles Devenant سنة 1699[1] ، بقياسه دالة الطلب . توالت الدراسات في هذا الموضوع وكانت النتائج يشوبها التشويش وعدم وضوح الرؤيا . فمنهم من يرى أن دالة الطلب هي دالة من الدرجة الثانية وآخرون يرونها تكعبية . تطور التساؤل ليس في شكل الدالة وإنما في تعريف المتغيرات ايهما هو المتغير المستقل وأيهما المتغير التابع كما في السعر وكمية التوازن. توالت الدراسات والتطبيقات فشملت معظم موضوعات الاقتصاد الجزئي والكلي منها على سبيل المثال لا الحصر ما كتبه M lenoir حول تباين منحنيا العرض والطلب وتأثيرهما على الاسعار ، وأيضاً ما كتبه Moore حول دورات الاقتصاد

المتتبع لهذه الدراسات التاريخية يستخلص بوضوح حيرة الباحثين حول طبيعة علاقات الاقتصاد ذات الطبيعة المتشابكة مما أوقعهم في :-

1) مشكلة التمييز بين العلاقات ذاتها ، على سبيل المثال ما هو شكل علاقة الطلب وماذا يميزها عن علاقة العرض ؟

2) مدى كفاية المعادلة الواحدة لدراسة حالة من حالات الاقتصاد .

موضوع التمييز أو إمكانية حل المعادلات المتعددة (المعادلات الآنية) جاء جواباً عن التساؤلات السابقة .

في المقام الثاني تأتي الدراسة لتطبيق نماذج المعادلات الآنية في مجال تجارة السودان الخارجية ، فعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات لتجارة السودان الخارجية إلا أنها لم تكن بصيغة المعادلات الآنية .

[1] The History of Econometric Ideas , Mary S. Morgon , P.(136)

معظم الدراسات السابقة في موضوع التجارة الخارجية نظرية وحتى القياسي منها يدرس العلاقة بصورة جزئية ومبسطة خارج محيط الاقتصاد الكلي.

التجارة الخارجية بصورة عامة تعكس تفاعل البلاد مع العالم الخارجي. طلب العالم الخارجي على المنتجات الوطنية يؤثر بصورة كبيرة على توفر العملات الحرة وقوة العملة المحلية "تحسين سعر الصرف" كذلك تؤثر على مناخ الاستثمار بصورة كبيرة زيادة التصدير هي زيادة الدخل القومي واضافة للاقتصاد . بينما الاستيراد هو خصماً على الاقتصاد لأنه تسرب من الدخل القومي ، لكن هذا لا يقلل من أهميته حسب نوع سلع الاستيراد من مدخلات انتاج وآليات زراعة وأجهزة ومعدات تساهم في عملية الإنتاج . بغض النظر عن نوع الاستيراد فهو طلب على سلع اجنبية تتطلب زيادة الطلب على العملات الحرة مما يقلل من سعر الصرف .

يتأثر كل من التصدير والاستيراد بالآتي :-

1) مرونة الطلب الاجنبي على سلع التصدير وكذلك مرونة الطلب المحلي على الاستيراد تظهر بوضوح في الميزان التجاري وسعر الصرف "ارتفاعاً وانخفاضا" .
2) كذلك تتعدد المتغيرات التي تؤثر عليهما رغم اختلاف المتغيرات على جانب التصدير عنها في جانب الاستيراد ، فالتصدير على سبيل المثال يتاثر بحجم ونوعية المنتج المحلي ومقدرته على المنافسة في الاسواق الخارجية ، كذلك سعر الصرف ومعدل التضخم . بينما يتأثر الاستيراد بالمستوى العام للاسعار المحلية ورسوم الجمارك وكذلك سعر الصرف .

ثانياً : هدف الدراسة :-

هدف رئيس للدراسة : بناء نموذج معادلات آنية لتجارة السودان الخارجية وذلك لاهمية موضوع بناء النماذج واستخدام المعادلات الآنية لدراسة المتغيرات في بيئتها .

هدف أساسي آخر : استعراض تاريخي لتطور موضوع المعادلات الآنية باعتباره هدف أساسي لتطور المعرفة .
كذلك دراسة أساليب فحص وتقدير نماذج المعادلات الآنية بالتطبيق على تجارة السودان الخارجية .

ثالثاً : أهمية البحث :-

تنبع أهمية البحث من جانبين هما :-

الأهمية العلمية :-

تأتي من ثلاثة أمور : الأمر الأول مرده أن العرض التاريخي لتطور الفكر القياسي في مجال المعادلات المتعددة يؤسس للفكر القائل بالتعلم من أجل التطوير والذي لا يتم إلا بمعرفة سبل التطور وكيفية التوجه والاهتمام بدراسة مراحل تطور الفكر القياسي ليكون منهجاً للمشتغلين في هذا التخصص ، الأمر الثاني : اقتصار الدراسات في المواضيع الكلية على التعامل مع علاقة واحدة لدراسة الظواهر ، وفي ذلك إغفال للآثار المتأتية من تفاعل متغيرات الاقتصاد الكلي في بيئتها. الأمر الثالث : موضوع بناء النماذج الذي لم يجد من يهتم به في حين أنه الأمر الأول في تكييف الظاهرة ووصف أبعادها وهو إطار الدراسة .

الأهمية التطبيقية :-

تأتي أهمية دراسة قطاع التجارة الخارجية من خلال تأثيره على القطاعات الأخرى (الزراعة والصناعة والعمالة والدخل القومي). عند استخدام نماذج المعادلات الآنية في مجال تجارة السودان الخارجية يعكس الواقع الحقيقي لهذا القطاع ويمكن من إجراء الإختبارات الاقتصادية والإحصائية مما يعزز الثقة في النتائج .

رابعاً : أسئلة البحث :-

1) متى ظهرت نماذج المعادلات الآنية ؟ وما هي موضوعاتها ؟

2) كيف يمكن بناء نموذج المعادلات الآنية ؟ ومتى يكون النموذج قابلاً للحل ؟
3) في ظل تعدد وتداخل متغيرات تجارة السودان الخارجية هل يمكن صياغة نموذج للتجارة الخارجية بمعزل عن المعادلات الآنية ؟
4) ما هي المتغيرات المؤثرة على تجارة السودان الخارجية ودرجة تأثيرها واتجاه العلاقات "الطردي والعكسي" ؟

خامساً: افتراضات البحث The Assumptions :-

يقتصر مصطلح تجارة السودان الخارجية لتجارة السلع المدونة في دوريات وتقارير الدولة من منشورات بنك السودان – الجهاز المركزي للإحصاء ومصلحة الجمارك. أي أنها لا تشمل تجارة السلع غير الرسمية – التهريب .

سادساً : دعاوى البحث[1] The Hypotheses :-

1. صيغة المعادلات الآنية الصيغة المناسبة لدراسة متغير كلي مثل التجارة الخارجية .
2. كمية السلع المصدرة تتأثر بالأسعار ورسوم التصدير .
3. سعر الصرف يؤثر على كل من التصدير والاستيراد .
4. رسوم الاستيراد تؤثر على كمية سلع الاستيراد .
5. الناتج المحلي الإجمالي يؤثر في كمية سلع الاستيراد .

سابعاً : منهج البحث :-

فيما يتعلق بالجانب النظري يتم استخدام كلاً من المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي إتباع المنهج التاريخي بدراسة ما ورد في المراجع

[1] يميز البحث بين مصطلحين 1)Hypotheses , (2) Assumpting) . باعتبار الأول ادعاءات البحث والثاني بيئة البحث او حدوده المغطاه . الفروض تعبر عن سقف البحث وليس عن مشكلته . استخدام فروض كترجمة للأول يجعل البحث مفتوح وبدون حدود .

والكتب العلمية والدوريات المتخصصة مع الاستعانة بالأسلوب الرياضي والأشكال البيانية للتوضيح .
في جانب التطبيق يتم استخدام منهج البحث القياسي بدءاً ببناء النموذج وفحصه ومن ثم تقدير وتقييم النتائج التي تم التوصل إليها كذلك اختبار مقدرة النموذج على الاستشراف.

ثامناً : نطاق البحث وعينة الدراسة :-

النطاق الزماني في الفترة من 1985-2004م في (14) متغير تؤثر في صافي الميزان التجاري .

تاسعاً : تنظيم البحث :-

تضمن البحث مقدمة البحث ، مشكلة البحث ، أهمية البحث ، افتراضات البحث ، دعاوى البحث ، منهج البحث ، نطاق البحث وعينة الدراسة ، تنظيم البحث ، أدبيات البحث .
يحتوي البحث على ستة فصول . تناول الفصل الأول مدخل تاريخي بدراسة بوادر الاقتصاد القياسي ومقدمة المعادلات الآنية ، ومشكلة التعريف Identification .
أما الفصل الثاني فقد تمت فيه دراسة أمثلة لتطبيق نماذج المعادلات الآنية في اقتصاديات الدول الأجنبية والسودان والى أي مدى تطابقت هذه النماذج مع الاطار النظري لبناء النماذج أو اختلفت عنها .
أما في الفصل الثالث هيكل تجارة السودان الخارجية درس مكونات وعناصر تجارة السودان الخارجية من حيث التوزيع النوعي والجغرافي لسلع التصدير ، تحديد السلع الرئيسية في قائمة سلع التصدير والأسواق التي يتم البيع فيها ، كذلك التوزيع النوعي لسلع الاستيراد حتى يتسنى التعرف على نوعية وإمكانية مساهمتها في النشاط الاقتصادي . كذلك دراسة سياسات الدولة وأثرها على التصدير والاستيراد . وأيضاً دراسة العوامل المؤثرة على كل من التصدير والاستيراد .

في الفصل الرابع بناء نموذج تجارة السودان الخارجية استهل بمدخل عن بناء النموذج وتوصيفه ومن ثم بناء نموذج تجارة السودان الخارجية .

أما الفصل الخامس فحص وتقدير نموذج تجارة السودان الخارجية تم فحص بيانات السلاسل الزمنية لاختبار استقرار السلاسل الزمنية والتكامل المشترك لمعادلات نموذج تجارة السودان الخارجية ومن ثم تقدير النموذج وتقييم النموذج المصدر إحصائياً .

في الفصل السادس وهو تقييم وتحليل نموذج تجارة السودان الخارجية تمت دراسة أثر البيانات على بناء نموذج تجارة السودان الخارجية من حيث حذف بعض المتغيرات التي تضمنها النموذج من واقع نظريات التجارة الخارجية . ومن ثم تقييم نتائج التقدير اقتصادياً واستخدام النتائج التي تم التوصل إليها في التحليل .

واختتم البحث بالنتائج والتوصيات .